لزوم الجماعة وأثره في بناء المجتمعات

دراسة ثقافية تحليلية

إعداد

د/ بدريه بنت جارالله الشمري

أستاذ الثقافة الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والقانون

جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

لزوم الجماعة وأثره في بناء المجتمعات دراسة ثقافية تحليلية

بدريه بنت جارالله الشمري
أستاذ الثقافة الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية في كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني:b.g.alshammari@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث أثر لزوم الجماعة في بناء المجتمعات من منظور ثقافي تحليلي، حيث يستعرض التأصيل المفاهيمي والشرعي للزوم الجماعة، ثم يسلط الضوء على دوره في بناء القيم والتنمية من خلال ارتباطه بالثقافة الإسلامية وأثره في تشكيل القيم والأخلاق.كما يناقش البحث التحديات الفكرية والمعاصرة التي تواجه لزوم الجماعة، ويقترح آليات لتعزيزه في الواقع المعاصر، مع استعراض جهود المملكة العربية السعودية في هذا المجال.

وتوصلت إلى النتائج التالية:١. لزوم الجماعة أصل شرعي ثابت في القرآن والسنة وأقوال العلماء، وهو من المبادئ التي تحفظ وحدة الأمة وتحقق استقرارها الاجتماعي.٢. هناك ارتباط وثيق بين مفهوم لزوم الجماعة ومفاهيم الثقافة الإسلامية، حيث تعزز الثقافة الإسلامية روح الجماعة وتوجهها نحو البناء والتنمية.٣. لزوم الجماعة له دور محوري في تشكيل القيم والأخلاق إذ يسهم في ترسيخ مبادئ العدل والرحمة والتكافل والتعاون مما ينعكس إيجابًا على تماسك المجتمعات.

وكانت من أهم التوصيات:١. تعزيز الخطاب الثقافي والإعلامي الذي يدعم مفهوم لزوم الجماعة، من خلال نشر القيم الإسلامية التي تدعو إلى الوحدة والتعاون والتحذير من النزعات الفردية المفرطة.٢.دمج قيم لزوم الجماعة في المناهج الدراسية، بحيث يتم تعزيز روح التعاون والمسؤولية المجتمعية في نفوس الأجيال القادمة.٣. تنمية دور الأسرة في غرس مفهوم الجماعة لدى الأبناء عبر التربية القائمة على التكافل والتراحم، وتعويدهم على المشاركة في الأنشطة الجماعية.

الكلمات المفتاحية: لزوم الجماعة، الثقافة الإسلامية، القيم، التنمية،بناء المجتمع.

The necessity of the group and its impact on building societies: a cultural study

Badriya bint Jarallah Al Shammari
Professor of Islamic Culture, Department of Islamic Studies, College of Sharia and Law, University of Hail, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: b.g.alshammari@gmail.com

Abstract

This research deals with the impact of group commitment in building societies from an analytical cultural perspective, as it reviews the conceptual and legal foundations of group commitment, then sheds light on its role in building values and development through its association with Islamic culture and its impact on shaping values and morals. The research also discusses the intellectual and contemporary challenges facing group commitment, and proposes mechanisms to enhance it in contemporary reality, while reviewing the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in this field. The following results were reached: 1. Group commitment is a legal principle established in the Qur'an, Sunnah, and the sayings of scholars, and it is one of the principles that preserve the unity of the nation and achieve its social stability. 2. There is a close connection between the concept of group commitment and the concepts of Islamic culture, as Islamic culture enhances the spirit of the group and directs it towards construction and development. 3. Group commitment has a pivotal role in shaping values and morals, as it contributes to consolidating the principles of justice, mercy, solidarity, and cooperation, which is positively reflected in the cohesion of societies. The most important recommendations were: 1. Strengthening the cultural and media discourse that supports the concept of group commitment, by spreading Islamic values that call for unity and cooperation and warning against excessive individualistic tendencies. 2. Integrating the values of group commitment into school curricula, so that the spirit of cooperation and social responsibility is reinforced in the souls of future generations. 3. Developing the role of the family in instilling the concept of group commitment in children through education based on solidarity and compassion, and accustoming them to participating in group activities.

Keywords: Group Commitment, Islamic Culture, Values, Development, Community Building.

المقدمة

يعد لزوم الجماعة مبدأً أساسيًا في الثقافة الإسلامية، إذ يحقق الوحدة والاستقرار في المجتمعات ويسهم في تعزيز القيم الأخلاقية والتنموية، ومع التحديات الفكرية والاجتماعية الحديثة أصبح من الضروري دراسة هذا المفهوم في سياق ثقافي تحليلي لاستكشاف دوره في بناء المجتمعات وتعزيز التنمية المستدامة.

مشكلة البحث:

في ظل التغيرات المعاصرة تتعرض المجتمعات الإسلامية لتحديات فكرية وثقافية تهدد تماسكها الاجتماعي، مما يجعل دراسة أثر لزوم الجماعة أمرًا ملحًا لفهم دوره في بناء القيم والتنمية والبحث عن سبل لتعزيزه في الواقع الحديث، وهذه الدراسة ستجيب بإذن الله تعالى على التساؤلات التالية:

- ما مفهوم لزوم الجماعة؟
- ما التأصيل الشرعي لوجوب لزوم الجماعة؟
- ما علاقة لزوم الجماعة بالثقافة الإسلامية؟
- ما التحديات المعاصرة التي تواجه لزوم الجماعة، وما سبل مواجهتها؟

أهمية البحث:

- إبراز البعد الثقافي والشرعي لمفهوم لزوم الجماعة.
- توضيح أثر لزوم الجماعة في تشكيل القيم وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- تقديم حلول واستراتيجيات لمواجهة التحديات المعاصرة التي تعيق لزوم الجماعة.

أهداف البحث:

- تأصيل مفهوم لزوم الجماعة من منظور شرعي وثقافي.
- تحليل أثر لزوم الجماعة في بناء القيم وتعزيز التنمية في المجتمع.

- دراسة التحديات الفكرية والاجتماعية التي تواجه لزوم الجماعة.
- اقتراح آليات لتعزيز لزوم الجماعة وفق رؤية الثقافة الإسلامية.
- استعراض جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز مفهوم لزوم الجماعة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يركز البحث على مفهوم لزوم الجماعة من منظور ثقافي إسلامي وأثره في القيم والتنمية والتحديات المعاصرة التي تواجهه.

الحدود الزمانية: يتناول البحث التطورات الحديثة والتحديات المعاصرة التي تؤثر على لزوم الجماعة.

الحدود المكانية: يناقش البحث أمثلة من الواقع الإسلامي بشكل عام مع تسليط الضوء على جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز لزوم الجماعة.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات موضوع لزوم الجماعة من جوانب متعددة، وقد استفادت الدراسة من هذه الأبحاث القيمة في إطار تعزيز فهم مفهوم لزوم الجماعة في السياق الإسلامي، ومع ذلك لم أتمكن حسب علم الباحثة من العثور على دراسة سابقة تناولت بشكل مباشر موضوع البحث الحالي أو ربطت بين لزوم الجماعة والثقافة الإسلامية بشكل خاص، من هذه الدراسات:

- لزوم الجماعة وأثره على أمن المجتمعات دراسة حديثية تأصيلية، د. محمد جمعة عبد الله شعبان، بحث محكم منشور، تناولت لزوم الجماعة وخطر الخروج على جماعة المسلمين وما يترتب عليه من آثار وذلك

من حصر وعرض ودراسة الأحاديث الواردة في وجوب لزوم الجماعة، أما دراسة الباحثة فركزت على الجانب الثقافي.

- وجوب لزوم الجماعة وتأثير الخروج على ولاة الأمر في واقعنا المعاصر، د. مريم طاهر أحمد طالبي مدخلي، بحث محكم منشور تناولت مفهوم الجماعة وأهمية لزومها وفق منهج أهل السنة والجماعة ثم ختمت البحث بعرض أثر الخروج على ولاة الأمر في الواقع المعاصر، وتختلف هذه الدراسة عن دراستي كونها ركزت على الجانب الشرعي بينما دراستي تناولت الموضوع من الناحية الثقافية.
- أثر طاعة ولي الأمر في حفظ الأمن المجتمعي دراسة تحليلية، د. أيمن حامد الأحمدي، بحث محكم منشور، تناول فيه الباحث أثر طاعة ولي الأمر في استقرار الأمن المجتمعي ومنهج أهل السنة والجماعة، وعرض منهج الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة في مسألة طاعة ولي الأمر، فدراسته تركز على المسائل العقدية في طاعة ولي الأمر بينما دراسة الباحثة فتركز على الجانب الثقافي.
- العوامل المؤثرة في لزوم الجماعة وعدم الافتراق، د. فهد عايد الجهني، بحث محكم منشور تناول فيه العوامل المؤثرة في توجيه الجماعة المسلمة للوحدة والاجتماع والالتفاف حول ولاة الأمر، والفرق أن دراسة الباحثة ركزت على مسألة لزوم الجماعة من منظور ثقافي من خلال المفهوم و دور ذلك في بناء القيم والتنمية، بينما دراسة الباحث ركزت على العوامل فقط.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، كما اتبعت الباحثة منهجية واضحة ترتكز على الضوابط التالية:

- يتم الاستشهاد بالآيات القرآنية متبوعًا بذكر اسم السورة ورقم الآية.

- في تخريج الأحاديث تكتفي الباحثة بذكر المصدر إذا كان الحديث في الصحيحين، أما إذا ورد في كتب السنن فسيتم تخريجه من مرجعين مع بيان حكم المحدّث عليه.
- لن يتم ترجمة الأعلام الواردة في سياق البحث.
- توثيق النصوص يتم في الحواشي، بحيث يُذكر المرجع مباشرة إذا كان النقل حرفيًا، أما في حال التصرف في المعنى فيسبق المرجع بكلمة "ينظر".
- تم ترتيب قائمة المراجع ترتيبًا هجائيًا.
- أما هيكلة البحث فتتكون من مقدمة، وثلاثة مباحث، والخاتمة وفيها النتائج والتوصيات، ومن ثم المصادر والمراجع، أما هيكلة البحث فهي على النحو التالي:

المبحث الأول/ التأصيل المفاهيمي والشرعي للزوم الجماعة، وفيه مطلبان:

- التأصيل المفاهيمي: في اللغة والاصطلاح.
- التأصيل الشرعي: في القرآن الكريم، السنة النبوية، أقوال العلماء، فتوى هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية.

المبحث الثاني/ لزوم الجماعة ودوره في التنمية وبناء القيم، وفيه ثلاثة مطالب:

- ارتباط مفهوم لزوم الجماعة بمفاهيم الثقافة الإسلامية.
- أثر لزوم الجماعة في تشكيل القيم والأخلاق.
- دور الثقافة الإسلامية في توجيه الجماعة نحو البناء والتنمية.

المبحث الثالث/ التحديات المعاصرة للزوم الجماعة وسبل مواجهتها، وفيه مطلبان:

- التحديات المعاصرة التي تواجه لزوم الجماعة.
- آليات تعزيز لزوم الجماعة في الواقع المعاصر.

الخاتمة/ وفيها النتائج والتوصيات.

"لزوم الجماعة وأثره في بناء المجتمع: دراسة ثقافية تحليلية"

المبحث الأول/ التأصيل المفاهيمي والشرعي للزوم الجماعة.

المطلب الأول: التأصيل المفاهيمي للزوم الجماعة:

أولًا- في اللغة: يرجع أصل الكلمة من الفعل جمع، فجَمَعَ الشيءَ عَنْ تَفْرِقة يَجْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَه وأَجْمَعَه فاجتَمع وَكَذَلِكَ تجمَّع واسْتجمع، وَالْمَجْمُوعُ هو ما جُمع مِنْ هاهنا وهاهنا، وعند قول: اسْتجمع السيلُ: أي اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ، وقولنا: جمَعْتُ الشَّيْءَ: أي جمعته وجِئْتَ بِهِ من هاهنا وهاهنا، وقولنا تجمَّع الْقَوْمُ تعني: اجْتَمَعُوا، والجَمْع: اسْمٌ لِجَمَاعَةِ النَّاسِ. والجَمْعُ: مَصْدَرُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ. والجمْعُ: نقصد به المجتمِعون، وجَمْعُه جُموع. والجَماعةُ والجَمِيع والمَجْمع والمَجْمَعةُ[1].ويَدُلُّ عَلَى تَضَامِّ الشَّيْءِ يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا[2].

والمعنى المراد في البحث هو جماعة الناس الذين اجتمعوا على أمر ما، قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "الْجَمَاعَةَ هِيَ الِاجْتِمَاعُ وَضِدُّهَا الْفُرْقَةُ؛ وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ"[3].

ثانيًا- في الاصطلاح: للعلماء أقوال كثيرة في تحديد مصطلح الجماعة لا يسع المجال لعرضها، والمتأمل فيها يجد أن هذه المعاني في جوهرها تعود إلى معنى واحد، وهو اتباع ما جاء به النبي ﷺ وأصحابه من حيث الاعتقاد والدعوة والسلوك، يقول الشاطبي رحمه الله تعالى: هناك خمسة أقوال فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ الْمُرَادَةِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ اخْتَلَفَ النَّاسُ عليها، وهي: السواد الأعظم من أهل الإسلام، والمتبعين لمنهج الفرقة

---

١ ينظر: لسان العرب لابن منظور، (٨/٥٣).

٢ ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس، (١/٤٧٩).

٣ مجموع الفتاوى لابن تيمية، (٣/١٥٧).

الناجية من أئمة العلماء المجتهدين، والصحابة على وجه الخصوص، والأمر الشرعي الذي يجتمع عليه الناس، وأهل الإسلام وخاصته... وَحَاصِلُهُ: أَنَّ معنى الْجَمَاعَةَ يرجع إِلَى الِاجْتِمَاعِ عَلَى الْإِمَامِ الذي يُوَافِقِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وأَنَّ الِاجْتِمَاعَ عَلَى غَيْرِ سُنَّةٍ يعد خَارِجًا عَنْ ما تعنيه كلمة الْجَمَاعَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْأَحَادِيثِ[١]، والمعنى المقصود في البحث هو اجتماع المسلمين على أمر شرعي.

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي للزوم الجماعة:

تعد مسألة لزوم الجماعة من القضايا المهمة في الشريعة الإسلامية، حيث حثت النصوص الشرعية على ضرورة التزام المسلمين بالجماعة والابتعاد عن الفرقة، في هذا السياق سيتم التأصيل الشرعي لهذا المفهوم من خلال استعراض بعض الأدلة التي تؤكد على أهمية الجماعة وأثرها في الوحدة الإسلامية.

أولًا- من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ «آل عمران ١٠٣»، "قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: هُوَ الْجَمَاعَةُ، كما قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّهَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَإِنَّ مَا تَكْرَهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ وَالطَّاعَةِ خَيْرٌ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ"[٢]، قال السعدي رحمه الله تعالى:" ثم أمرهم الله عز وجل بالاجتماع والاعتصام بدين الله فذلك يعينهم على التقوى، ويصلح دينهم وبالتالي تصلح دنياهم ويجعلهم من المؤلفة قلوبهم، فائتلاف قلوبهم بالاجتماع يجعلهم

---

١ ينظر: الاعتصام للشاطبي، (٢/ ٧٧٠-٧٧٤).

٢ تفسير البغوي، (٢/٧٨).

يتمكنون من كل أمر فتتيسر لهم مصالحهم وأعمالهم كلما تعاونوا على البر والتقوى، أما الافتراق والتعادي فيه انقطاع للصلة والمودة ويصبح كل شخص يسعى إلى مصالحة حتى إذا كان فيها ضرر وأذى للغير فيختل النظام وتنقطع الروابط"[1].

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ «الأنعام ١٥٣»، جاء في تفسير ابن كثير:" أن الله عز وجل أمر المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم بهلاك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله"[2].

ثانيًا– من السنة النبوية:

عن حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ﷺ قال: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ قُلْتُ وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ. قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»[3].

---

١ تفسير السعدي، (ص١٤١).

٢ تفسير ابن كثير، (٣/٣٦٥).

٣ أخرجه البخاري في صحيحه، (٩/٥١)، (٧٠٤٨)، (كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة).

وعن ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»[١].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً. وَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَغْضَبُ لِلْعَصَبَةِ، وَيُقَاتِلُ لِلْعَصَبَةِ، فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي. وَمَنْ خَرَجَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، لَا يَتَحَاشَ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي بِذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنِّي»[٢].

خَطَبَ عُمَرُ ابن الخطاب ﷺ وأرضاه بِالجَابِيَةِ فَقَالَ قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ»[٣].

ثالثًا- أقوال العلماء:

يعد لزوم الجماعة من الأصول الكبرى في الإسلام، وهو ركن من أركان استقامة الدين وصلاح الفرد والمجتمع، وقد ذكرت الباحثة بعضًا من

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه، (٤٧/٩)، (٧٠٥٤)، (كتاب الفتن، باب قول النبي ستروون بعدي أمورا تنكرونها).

٢ أخرجه مسلم في صحيحه، (٤٧٧/٣)، (١٨٤٨)، (كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة).

٣ أخرجه النسائي في سننه واللفظ له، (٤٦٥/٤)، (٢١٦٥)، (أبواب الفتن باب ما جاء في لزوم الجماعة)، قال ابن كثير في إرشاد الفقيه (٤٠١/٢): له طرق أخرى وهو حديث مشهور جدًا.

وأخرجه الترمذي في سننه، (٣٨/٤)، (٢١٦٥)، قال الألباني في صحيح سنن الترمذي (ص٤٥٧): صحيح.

النصوص الشرعية التي تؤكد على أهمية الجماعة ووجوب الالتزام بها؛ لما في ذلك من تحقيق للوحدة وحفظٍ للدين وسدٍّ لباب الفتن والفرقة.

وقد أولى السلف الصالح رضوان الله عليهم هذا الأصل عنايةً فائقة فبيّنوا خطر مفارقة الجماعة وحذروا من آثار التفرق والاختلاف، ووضحوا أن النجاة والفلاح في التمسك بالجماعة والائتلاف تحت راية الإسلام؛ ونظرًا لأن الحديث عن أقوال السلف في هذا الباب طويل ومتشعب حيث وردت عنهم نصوصٌ كثيرة تؤكد على هذا المعنى وتوضحه، فستكتفي الباحثة في هذا المبحث بنقل بعض الأقوال المختصرة التي تجلي هذا الأصل وتبرز مكانته في الفكر الإسلامي دون الإحاطة بكل ما ورد فيه إذ إن المجال لا يتسع لسردها جميعًا.

قال عمر ابن الخطاب ﷺ وأرضاه:" يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْأَرْضَ الْأَرْضَ إِنَّهُ لَا إِسْلَامَ إِلَّا بِجَمَاعَةٍ وَلَا جَمَاعَةَ إِلَّا بِإِمَارَةٍ وَلَا إِمَارَةَ إِلَّا بِطَاعَةٍ، أَلَا فَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى فِقْهٍ كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ وَمَنْ سَوَّدَهُ قَوْمُهُ عَلَى غَيْرِ فِقْهٍ كَانَ ذَلِكَ هَلَاكًا لَهُ وَلِمَنِ اتَّبَعَهُ"[1]

وقال ابن مسعود ﷺ وأرضاه:" أَيهَا النَّاس عَلَيْكُم بِالطَّاعَةِ وَالْجَمَاعَة فَإِنَّهُمَا حَبل الله الَّذِي أَمر بِهِ"، وسئل ابْن عَبَّاس ﷺ وأرضاه عن السلاطين الذين يظلمون ويشتمون ويعتدون فِي صَدَقَاتهم هل نمنعهم؟ فقَالَ رضي الله عنه: لَا أعطهم الْجَمَاعَة الْجَمَاعَة، وأكد على ذلك بأن الأمم الخالية تهلك بتفرقها واستشهد بقَوله تعالى:{واعتصموا بِحَبل الله جَمِيعًا وَلَا تفرقُوا}"[2].

ونقل ابن حجر رحمه الله تعالى:" قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: فِيهِ حُجَّةٌ لِجَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ فِي وُجُوبِ لُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكِ الْخُرُوجِ عَلَى أَئِمَّةِ الْجَوْرِ،

١ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، (١/٢٦٣).

٢ الدر المنثور للسيوطي، (٢/٢٨٥-٢٨٦).

فوَصَفَ الطَّائِفَةَ الْأَخِيرَةَ أَنَّهُمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَقُلْ فِيهِمْ: تَعْرِفُ وَتُنْكِرُ كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِينَ، لأنهم لَا يَكُونُونَ كَذَلِكَ إِلَّا وَهُمْ عَلَى غَيْرِ حَقٍّ، فأَمَرَ بضرورة التزام الْجَمَاعَةِ. حيث قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَالصَّوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْخَبَرِ لُزُومُ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ فِي طَاعَةِ مَنِ اجْتَمَعُوا عَلَى تَأْمِيرِهِ، فَمَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ خَرَجَ عَنِ الْجَمَاعَةِ."[١]

وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى:" فَإِنَّ الِاعْتِصَامَ بِالْجَمَاعَةِ والائتلاف مِنْ أُصُولِ الدِّينِ"[٢]، وقال أيضًا:" لَا تَتِمُّ مَصْلَحَة بني آدم إلَّا بِالِاجْتِمَاعِ لِحَاجَتهم إلَى بَعْضٍ، وَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ رَأْسٍ حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِثَلَاثَةٍ يَكُونُونَ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ إلَّا أَمَّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ». فَأَوْجَبَ ﷺ تَأْمِيرَ الْوَاحِدِ فِي الِاجْتِمَاعِ القليل العارض في السفر، تنبيها بذلك عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ الِاجْتِمَاعِ؛ وَلِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إلَّا بِقُوَّةٍ وَإِمَارَةٍ. وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا أَوْجَبَهُ مِنْ الْجِهَادِ وَالْعَدْلِ وَإِقَامَةِ الْحَجِّ وَالْجُمَعِ وَالْأَعْيَادِ وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ. وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ لَا تَتِمُّ إلَّا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمَارَةِ؛ وَلِهَذَا رُوِيَ: «أَنَّ السُّلْطَانَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ"[٣].

وقال الآجري رحمه الله تعالى:" إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَنَا عَمَّنْ تَقَدَّمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى في كتابه فإِنَّهُمْ هَلَكُوا لَمَّا افْتَرَقُوا فِي

١ فتح الباري لابن حجر، (٣٧/١٣)، (٧٠٨٥)، (كتاب الفتن، باب من كره أن يكثر سواد الفتن والظلم).
٢ مجموع الفتاوى لابن تيمية، (٢٥٤/٢٢).
٣ السياسة الشرعية لابن تيمية، (١٢٩).

دِينِهِمْ، وَأَعْلَمَنَا مَوْلَانَا عز وجل أَنَّ الْبَغْيَ وَالْحَسَدُ حَمَلَهُمْ عَلَى الْفُرْقَةِ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَالْمَيْلِ إِلَى الْبَاطِلِ بَعْدَ أَنْ عَلِمُوا مَا لَمْ يَعْلَمْ غَيْرُهُمْ، فصَارُوا فِرَقًا فَهَلَكُوا فَحَذَّرَنَا مَوْلَانَا الْكَرِيمُ أَنْ نَكُونَ مِثْلَهُمْ فَنَهْلِكَ كَمَا هَلَكُوا لذلك أَمَرَنَا الله عَزَّ وَجَلَّ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفُرْقَةِ، وَكَذَلِكَ حَذَّرَنَا النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْفُرْقَةِ وَأَمَرَنَا بِالْجَمَاعَةِ، وَكَذَلِكَ أمرنا عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ من السلف بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ ، ونهوا عَنِ الْفُرْقَةِ"[1].

رابعًا- فتوى هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية:

"الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فلقد أخذ الله عز وجل على العلماء العهد والميثاق بالبيان؛ قال سبحانه في كتابه الكريم:﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه﴾ آل عمران: ١٨٧، وقال جل وعلا: ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدىٰ من بعد ما بيناه للناس في الكتب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ البقرة: ١٥٩، ويتأكَّد البيان على العلماء في أوقات الفتن والأزمات؛ إذ لا يخفى ما يجري في هذه الأيام من أحداث واضطرابات وفتن في أنحاء مُتفرِّقة من العالم، وإن هيئة كبار العلماء إذ تسأل الله عز وجل لعموم المسلمين العافية والاستقرار والاجتماع على الحق حكّاماً ومحكومين، لتحمَد الله سبحانه على ما مَنَّ به على المملكة العربية السعودية من اجتماع كلمتها وتوحُّد صفها على كتاب الله عز وجل، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل قيادة حكيمة لها بيعتها الشرعية، أدام الله توفيقها وتسديدها، وحفظ الله لنا هذه النعمة وأتمّها، وإن المحافظة على الجماعة من أعظم أصول الإسلام وهو مما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه العزيز، وعظَّم ذمَّ مَن تركه إذ يقول جل وعلا: ﴿واعتصموا

[1] الشريعة للآجري، (٢٧٠/١).

بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ آل عمران: ١٠٣، وقال سبحانه: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ آل عمران: ١٠٥، وقال جل ذكره: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ الأنعام: ١٥٩، وهذا الأصل الذي هو المحافظة على الجماعة مما عظَّمت وصية النبي ﷺ به في مواطن عامة وخاصة، مثل قوله عليه الصلاة والسلام: "يد الله مع الجماعة" رواه الترمذي ، قوله عليه الصلاة والسلام: "من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" رواه مسلم، وقوله عليه الصلاة والسلام: "إنه ستكون هنّات وهنّات، فمن أراد أن يفرِّق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان" رواه مسلم، وما عظمت الوصية باجتماع الكلمة ووحدة الصف إلا لما يترتّب على ذلك من مصالح كبرى، وفي مقابل ذلك لما يترتّب على فقدها من مفاسد عظمى يعرفها العقلاء ولها شواهدها في القديم والحديث، ولقد أنعم الله على أهل هذه البلاد باجتماعهم حول قادتهم على هدي الكتاب والسنة، لا يفرّق بينهم أو يشتّت أمرهم تيارات وافدة أو أحزاب لها منطلقاتها المتغايرة؛ امتثالاً لقوله سبحانه: ﴿منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون﴾ الروم: ٣١- ٣٢، وقد حافظت المملكة على هذه الهوية الإسلامية، فمع تقدُّمها وتطوُّرها وأخذها بالأسباب الدنيوية المباحة، فإنها لم ولن تسمح بحول الله وقدرته بأفكار وافدة من الغرب أو الشرق تنتقص من هذه الهوية أو تفرّق هذه الجماعة، وإن من نعم الله عز وجل على أهل هذه البلاد حكاماً ومحكومين أن شرَّفهم بخدمة الحرمين الشريفين

اللذَين وله الحمد والفضل سبحانه ينالان الرعاية التامة من حكومة المملكة العربية السعودية عملاً بقوله سبحانه: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود﴾ البقرة: ١٢٥، وقد نالت المملكة بهذه الخدمة مزيّة خاصة في العالم الإسلامي، فهي قبلة المسلمين وبلاد الحرمين، والمسلمون يؤمُّونها من كل حدب وصوب في موسم الحج حجاجاً وعلى مدار العام عمّاراً وزوّاراً ، وهيئة كبار العلماء إذ تستشعر نعمة اجتماع الكلمة على هدي من الكتاب والسنة في ظل قيادة حكيمة، فإنها تدعو الجميع إلى بذل كل الأسباب التي تزيد من اللحمة وتوثِّق الألفة، وتحذِّر من كل الأسباب التي تؤدّي إلى ضد ذلك، وهي بهذه المناسبة تؤكِّد على وجوب التناصح والتفاهم والتعاون على البر والتقوى، والتناهي عن الإثم والعدوان، وتحذِّر من ضد ذلك من الجور والبغي وغمط الحق، كما تحذِّر من الارتباطات الفكرية والحزبية المنحرفة، إذ الأمة في هذه البلاد جماعة واحدة متمسِّكة بما عليه السلف الصالح وتابعوهم، وما عليه أئمة الإسلام قديماً وحديثاً من لزوم الجماعة والمناصحة الصادقة، وعدم اختلاف العيوب وإشاعتها، مع الاعتراف بعدم الكمال ووجود الخطأ وأهمية الإصلاح على كل حال وفي كل وقت، وإن الهيئة إذ تقرِّر ما للنصيحة من مقام عالٍ في الدين، حيث قال النبي ﷺ: "الدين النصيحة". قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" رواه مسلم، ومع أنه من آكد مَن يناصح وليّ الأمر، حيث قال عليه الصلاة والسلام: "إن الله يرضى لكم ثلاثاً، أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، وأن تناصحوا مَن ولّاه الله أمركم" رواه الإمام أحمد، فإن الهيئة تؤكِّد أن للإصلاح والنصيحة أسلوبها الشرعي الذي يجلب المصلحة ويدرأ المفسدة، وليس بإصدار بيانات فيها تهويل وإثارة فتن وأخذ التواقيع عليها، لمخالفة ذلك ما أمر الله عز وجل به في قوله جل وعلا: ﴿وإذا جاءهم أمر

من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان إلا قليلاً﴾ النساء: ٨٣، وبما أن المملكة العربية السعودية قائمة على الكتاب والسنة والبيعة ولزوم الجماعة والطاعة، فإن الإصلاح والنصيحة فيها لا تكون بالمظاهرات والوسائل والأساليب التي تُثير الفتن وتفرّق الجماعة، وهذا ما قرَّره علماء هذه البلاد قديماً وحديثاً من تحريمها والتحذير منها، والهيئة إذ تؤكِّد على حرمة المظاهرات في هذه البلاد، فإن الأسلوب الشرعي الذي يحقِّق المصلحة ولا يكون معه مفسدة هو المناصحة، وهي التي سنّها النبي ﷺ وسار عليها صحابته الكرام وأتباعهم بإحسان، وتؤكِّد الهيئة على أهمية اضطلاع الجهات الشرعية والرقابية والتنفيذية بواجبها كما قضت بذلك أنظمة الدولة وتوجيهات ولاة أمرها ومحاسبة كل مقصر، والله تعالى نسأل أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ومكروه، وأن يجمع كلمتنا على الحق وأن يصلح ذات بيننا ويهدينا سبل السلام، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يهدي ضال المسلمين، وهو المسؤول سبحانه أن يوفِّق ولاة الأمر لما فيه صلاح العباد والبلاد، إنه ولي ذلك القادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين"[١].

١ الجمعية العلمية السعودية لعلوم العقيدة والمذاهب المعاصرة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٣مارس٢٠٢٥م، على: https://2u.pw/SECsaVWE

المبحث الثاني/ لزوم الجماعة ودوره في التنمية وبناء القيم

المطلب الأول- ارتباط مفهوم لزوم الجماعة بمفاهيم الثقافة الإسلامية.

يعتبر لزوم الجماعة في الإسلام مفهومًا مركزيًا يتجاوز البعد الفقهي والتنظيمي إلى أبعاد ثقافية واسعة، حيث تترسخ في المجتمع الإسلامي من خلال مجموعة من القيم والمفاهيم الثقافية التي تسهم في تعزيز وحدة الأمة وترابطها، وفيما يلي تفصيل لارتباط لزوم الجماعة بمفاهيم الثقافة الإسلامية:

١. مفهوم الوحدة والتلاحم:

والتضامن والتكاتف كلها مفاهيم ثقافية تقوم عليها الجماعة، إذ أن الجماعة في الإسلام ليست مجرد تجمع بشري بل هي رابطة عقدية قائمة على التآخي والتآزر كما جاء في الحديث عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»[١]، وهذا يرتبط بمفهوم الوحدة الذي يؤكد عليه الإسلام ثقافيًا و يُعززان من قوة المجتمع الإسلامي ويمنعان التفكك والضعف، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ «آل عمران ١٠٣».

٢. مبدأ الشورى:

تعد الشورى من المبادئ الأساسية والركائز الهامة في النظام السياسي الإسلامي، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه، (١٢/٨)، (٦٠٢٦)، (كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا).

لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ﴾ «آل عمران ١٥٩».

ومبدأ الشورى من القيم الثقافية الإسلامية التي تدعم مفهوم الجماعة، حيث تقوم الجماعة على الاجتماع وبالتالي تبادل الآراء واتخاذ القرارات الجماعية والتي بدورها تعزز الشعور بالانتماء مما يقوي من تماسك الأمة ويجعلها أكثر استقرارًا، فالشورى هي صمام الأمان للجماعة، فبها تمنع الفرقه ويقل الاختلاف والنزاع، وتزيد لدى الفرد حس المسؤولية والانتماء تجاه مجتمعه، وبالتالي وحدة الصف واستقرار المجتمع، قال تعالى: ﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ «الشورى ٣٨».

٣. التكافل الاجتماعي:

وهو من أبرز القيم الثقافية الإسلامية التي تحث على التراحم والعناية بالمحتاجين، كما في حديث النبي ﷺ حيث قال: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[١]

فالتكافل يجعل من الجماعة مجتمعًا متماسكًا تسود فيه المحبة والعطاء بعيدًا عن الأنانية والفرقة أو الظلم والتهميش من قبل الآخرين فتكون الجماعة ذات مكانة وقيمة بين المجتمعات الأخرى، كما أنه يعزز قيمة التعاون والعدل والتراحم والذي لا يمكن تحقيقه إلا بلزوم جماعة المسلمين.

١ أخرجه البخاري في صحيحه، (١٠/٨)،(٦٠١١)، (كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم).

٤. طاعة ولي الأمر:

يرتبط مفهوم الجماعة بالطاعة لولاة الأمر، فبها تحفظ وحدة الصف والاستقرار، وتمنع الفوضى والانقسام، ويتحقق النظام والانضباط، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال:"إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن"[١]، قال الله عزوجل: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ «النساء ٥٩». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي»[٢].

٥. العدل والمساواة:

" الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط هو العدل"[٣]،أي أن يعطى كل فرد حقه دون زيادة أو نقصان، أما المساواة هو أن يكون الأفراد متساوون فيما بينهم وميزان التفاضل هو التقوى، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ «الحجرات ١٣»، وهذا ما يؤكده النبي ﷺ في خطبة الوداع، حيث قال: "يا أيُّها النَّاسُ، ألَا إنَّ ربَّكم واحدٌ، وإنَّ أباكم واحدٌ، ألَا لا فَضْلَ

---

١ مجموع الفتاوى لابن باز، (٣٦٧/٣).

٢ أخرجه البخاري في صحيحه، (٦١/٩)، (٧١٣٧)، (كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم).

٣ التعريفات للجرجاني، (١٤٧).

لِعَربيٍّ على أعجَميٍّ، ولا لعَجَميٍّ على عرَبيٍّ، ولا أحمَرَ على أسوَدَ، ولا أسوَدَ على أحمَرَ إلَّا بالتَّقْوى[1].

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وَأُمُورُ النَّاسِ تَسْتَقِيمُ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْعَدْلِ الَّذِي فِيهِ الِاشْتِرَاكُ فِي أَنْوَاعِ الْإِثْمِ أَكْثَرُ مِمَّا تَسْتَقِيمُ مَعَ الظُّلْمِ فِي الْحُقُوقِ وَإِنْ لَمْ تَشْتَرِكْ فِي إثْمٍ؛ وَلِهَذَا قِيلَ: إنَّ اللَّهَ يُقِيمُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً؛ وَلَا يُقِيمُ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُسْلِمَةً. وَيُقَالُ: الدُّنْيَا تَدُومُ مَعَ الْعَدْلِ وَالْكُفْرِ وَلَا تَدُومُ مَعَ الظُّلْمِ وَالْإِسْلَامِ"[2]، فالجماعة في الإسلام قائمة على مبدأ العدل بين أفرادها فلا طبقية ولا تحيز بل الجميع متساوون أمام أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا يعزز روح الانتماء والالتزام بالمجتمع الإسلامي، كما يساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية وحفظ كرامة الناس وحقوقهم، فالعدل والمساواة هما أساس لزوم الجماعة حيث يحققان التوازن الاجتماعي والاستقرار المجتمعي وتحميها من انتشار الظلم وبالتالي تفرق الجماعة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ «النحل ٩٠».

٦. الهوية الإسلامية المشتركة:

تمثل الهوية الإسلامية المشتركة أساسًا محوريًا في الثقافة الإسلامية، حيث يساهم في تحقيق مفهوم الجماعة، وذلك عندما يشعر أفراد المجتمع بانتماءهم إلى أمة واحدة تتشارك نفس القيم والأهداف.

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه، (٣٧/١)،(٦٧)، (كتاب العلم، باب: قول النبي ﷺ: (رب مبلغ أوعى من سامع)).

٢ مجموع الفتاوى لابن تيمية، (١٤٦/٢٨).

المطلب الثاني- أثر لزوم الجماعة في تشكيل القيم والأخلاق العامة.

لـزوم الجماعـة لـه تـأثير عميـق فـي تشـكيل القـيم والأخـلاق داخـل المجتمع، وذلك من خلال:

- تشـكيل العقـل الجمعـي فالتفاعـل المسـتمر بـين الأفـراد لا يقتصـر علـى تطوير الأخـلاق الفرديـة، بـل يمتـد إلـى تكـوين العقـل الجمعـي للمجتمـع، حيث يساهم في تكوين مجموعة من المعتقدات والقيم والسلوكيات التي تترسخ في عقول الأفراد وتتأثر طريقة تعاملهم مع بعضهم البعض ومع العالم الخارجي كذلك.
- لزوم الجماعة لـه أثر في تعزيز القيم الأخلاقيه من خلال تبني الأفراد قيم أخلاقيـة تسـاهم فـي المصـلحة العامـة مثل العدل والصـدق والأمانـة والنزاهة.
- تعزيز القيم الاجتماعية من خلال شعور الفرد بالمسؤولية تجاه مجتمعه، فيلتزم بالتواضع وصلة الرحم وبر الوالدين والإيثار وغيرها.
- تعزيز القيم الدينية حيث إن لزوم الجماعة يعني امتثال أمر الله عزوجل وبالتالي الالتزام بالجماعة هو تطبيق لما شرعه الله عزوجل.

المطلب الثالث- دور الثقافة الإسلامية في توجيه الجماعة نحو البناء والتنمية.

تُعد الثقافة الإسلامية قوة توجيهية تُسهم في بناء المجتمعات وتنميتها، إذ تقوم على قيم ومبادئ تحفز الأفراد والجماعات على التعاون والإنتاجية مما ينعكس إيجابيًا على مختلف جوانب الحياة.

ويمكن دراسة دور الثقافة الإسلامية في توجيه الجماعة نحو التنمية من خلال ثلاثة جوانب رئيسية: الاقتصادي، البيئي، والاجتماعي[١].

١ ينظر: التنمية المستدامة في السنة، مصطفى حنانشه، (٦٣).

أولًا/ الجانب الاقتصادي تعزز الثقافة الإسلامية فيه قيم العمل والتكافل والعدالة الاقتصادية، مما يؤدي إلى بناء اقتصاد قوي ومستدام يخدم جميع أفراد المجتمع وذلك من خلال:

- مكانة العمل والإنتاجية في الإسلام، فالإسلام يحث على العمل والجد في أدلة كثيرة جدًا منها قول الله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ «التوبة ١٠٥»، وقال النبي ﷺ: «لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ»[١].

وهذا الدعم والتشجيع للعمل الجماعي والمشاريع المشتركة يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية، أما البطالة والاتكال على الغير فهي من أكبر معوقات التنمية، بل هي من أول الأسباب المؤدية إلى انتشار السرقات والجرائم وبالتالي عدم استقرار المجتمع.

- تحقيق العدالة الاقتصادية من خلال النظام المالي الإسلامي، وتعني التوزيع العادل للثروات والفرص ومنع الاستغلال وضمان تحقيق التوازن بين مصالح الأفراد والمجتمع، وذلك من خلال مجموعة من المبادئ التي تمنع التفاوت الطبقي الحاد وتعزز التكافل الاجتماعي وتحفز النمو الاقتصادي المستدام.

فالاقتصاد الإسلامي يحرم الاحتكار والربا، قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (البقرة: ٢٧٥)، مما يضمن توزيعًا عادلًا للثروة؛ لأنه يؤدي إلى الاستغلال الاقتصادي ويزيد الفجوة بين الغني والفقير، قال

---

١ أخرجه البخاري في صحيحه، (١١٣/٣)، (٢٣٧٤)، (كتاب الشرب والمساقاة، باب بيع الحطب والكلإ).

تعالى: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ﴾ (الحشر: ٧)، كذلك شُرع نظام الزكاة في الإسلام، والتي تعمل على إعادة توزيع الثروة فهي ليست مجرد ركن من أركان الإسلام فحسب بل أداة اقتصادية تضمن توزيع الثروة بشكل عادل مما يؤدي إلى استقرار اجتماعي واقتصادي، قال الله تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣).

كذلك الوقف وهو تخصيص أصل معين كالعقارات لخدمة المجتمع بشكل دائم، مما يسهم في التنمية المستدامة، قال النبي ﷺ (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ. أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ. أو ولد صالح يدعو له)[١].

ثانيًا/ الجانب البيئي عندما يلتزم الأفراد بمبدأ لزوم الجماعة، فإنهم يعملون بشكل مشترك على حماية البيئة وترشيد استهلاك الموارد والتعامل بمسؤولية مع الطبيعة، وذلك من خلال:

التعاون في حفظ الموارد الطبيعية من خلال الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والتعاون للحفاظ عليها، فهذا ليس مجرد مبدأ اجتماعي بل هو واجب شرعي يحقق المصلحة العامة، قال تعالى:﴿وتعاونوا عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ «المائدة ٢»، وقد ورد أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: «مَا هَذَا السَّرَفُ» فَقَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ، قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ»[٢].

---

١ أخرجه مسلم في صحيحه، (٣/٢٥٥)، (١٦٣١)، (كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته).

٢ أخرجه ابن ماجة في سننه واللفظ له، (١/١٤٧)، (٤٢٥)، (كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه). وأخرجه أحمد في مسنده، (١١/٦٣٧)، (٧٠٦٦)، (مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما)، ضعفه الألباني في إرواء الغليل ثم تراجع وحسنه في السلسلة الصحيحه فقال (٧/٨٦٠): وهذا إسناد حسن.

أيضًا مما يدعم التنمية مكافحة التلوث البيئي فالإسلام يحث على النظافة والاهتمام بالبيئة، كما في قول النبي ﷺ: (الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً. فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ. والحياء شعبة من الإيمان)[١].

ثالثًا/ الجانب الاجتماعي حيث تعزز الثقافة الإسلامية في التنمية الاجتماعية قيم التراحم والتعاون والأخلاق الفاضلة، وتعزز كذلك قيم التكافل الاجتماعي وقيم العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع وتعمل على تعزيز الاستقرار الأسري وتقوية العلاقات بين الأفراد، وإشاعة كذلك ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين جميع أطياف المجتمع مما يحقق تماسك المجتمع واستقراره.

١ أخرجه البخاري في صحيحه، (٣٥)، (٦٣/١)، (كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان).

المبحث الثالث/ التحديات المعاصرة للزوم الجماعة وسبل مواجهتها.

المطلب الأول- تحديات لزوم الجماعة في العصر الحديث.

يعد لزوم الجماعة من القيم الإسلامية الأساسية التي تعزز الترابط بين أفراد المجتمع، لكنه قد يواجه تحديات عديدة في العصر الحديث، منها:

- التحديات الفكرية الحديثة والتي تساهم في إضعاف مفهوم الجماعة لدى الأفراد من خلال:

١/ تعزيز الفردانية وهي "توجه فلسفي يقوم على تفضيل الفرد لنفسه من خلال إسناد قراراته لمنفعته الشخصية ومتعته باعتباره أنه مركز كل شيء وكل شيء يدور حوله؛ فبالتالي يعطي الأفضلية لنفسه على المجتمع لكي تتحقق مصالحه الشخصية حتى إذا كانت فوق اعتبارات الدولة نفسها، دون مراعاة مدى تأثيرها على المجتمع والدين"[١] وهذا التوجه يشدد على فكرة استقلالية واعتماد الفرد عن أفراد نوعه أو مجتمعه على نفسه حتى وإن عارضت الدولة أو المجتمع[٢].

وعلى الرغم من أن الفردانية قد تُمثل مساحة للحرية الشخصية وتحقيق الذات، إلا أن تغليبها على القيم الجماعية يؤدي إلى آثار سلبية تمتد إلى الفرد والمجتمع على حد سواء، في المجتمعات المعاصرة التي ضخمت الفردانية جعلت من الفرد مارقًا عن الجماعة، منفتحًا على كل الثقافات وله القرار أولًا وآخرًا في اختيار هويته وأولوياته في الحياة متجاوزًا الدين والقيم والمبادئ والعادات، مفخمًا للأنا وجاعلًا إياها محور وجوده وصراعه من أجل العصامية والحرية[٣].

---

١ الفردانية المنهجية وتقويض أسس التصورات الشمولية، الفرفار العياشي، (٣٣).

٢ ينظر: الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر عند برتراند راسل، قدور نوره، (٤٥٦).

٣ ينظر: الفردانية والأمن الاجتماعي، سكينة محمد، (٤٥).

والفردانية هذه تخالف الإسلام جملة وتفصيلًا، فالإسلام دين الوسطية فهو لا يرفض تحقيق الفرد لذاته وتطوير مهاراته، لكنه في الوقت ذاته يؤكد على أهمية المسؤولية المجتمعية والتي تستلزم التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، ويوازن بين حقوق الفرد وواجباته تجاه الجماعة، فلا يسمح بالأنانية المفرطة ولا يطمس شخصية الإنسان وحقوقه الفردية، ولعل الأدلة التي ذكرناها في المبحث السابق دليل على هذه الحقيقة.

٢/ التشكيك في المبادئ والقيم من خلال عدة تيارات فكرية، ولعل من أبرزها تيار ما بعد الحداثة.

في هذا السياق، يفقد الدين مركزيته في الحياة الاجتماعية والسياسية، حيث يُنظر إليه على أنه شأن شخصي يقتصر على العبادات والأحكام الفردية، وبالتالي لا يكون للدين دور في الحياة السياسية والاجتماعية[١]، كما أن رؤيتها للأخلاق يغلب عليها الطابع المادي نتيجة تركيزها على الفردانية مما أدى إلى تقليص دور القيم والمبادئ الأخلاقية، وإخضاع المنظومة القيمية إلى التشكيك الأخلاقي والترويج للنسبية الأخلاقية[٢]، حيث تعتبرها مجرد بناء اجتماعي متغير لا حقيقة ثابتة له، مما يؤدي إلى نسبية الأخلاق وجعلها خاضعة للأهواء الفردية.

في المقابل يؤكد الإسلام على ثبات القيم الأخلاقية وارتباطها بالفطرة الإنسانية، كما قال تعالى: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾ (الروم: ٣٠). وحين يتم التشكيك في هذه القيم يضعف الترابط الاجتماعي وتنتشر الفردانية التي تؤدي إلى تفكك الجماعة، حيث تغيب المعايير المشتركة التي تضبط العلاقات بين الناس مما يقلل من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، والإسلام

---

١ ينظر: الحداثة ومابعد الحداثة، رضا دولاري، (١١٠-١١١).

٢ ينظر: الحداثة ومابعد الحداثة: والقيم السياسية الأخلاقية الإسلامية، (٧٦).

على العكس يجعل الأخلاق أساسًا للحفاظ على وحدة الجماعة، إذ يقول النبي ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ»[1]، ويربط الأخلاق بالتعاون والتكافل كما في قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا»[2] لذلك فإن التشكيك في القيم كما تطرحه ما بعد الحداثة يؤدي إلى تفكك المجتمع وتفرقه بينما الإسلام يؤكد أن الأخلاق ضرورة لضمان استقراره.

- العولمة وتعني استحداث نظام عالمي جديد تدور في فلكه جميع دول العالم، ويسيطر اقتصاديًا وثقافيًا واجتماعيًا وعسكريًا، ولعل من أهم أهدافها قمع الخصوصية الثقافية والقضاء على المشاعر الوطنية والهوية، وربط الإنسان بالعالم لا بالدولة، والعمل المستميت لتدمير الهويات الثقافية، وإبراز الثقافة الأمريكية وفرضها على ما سواها من الثقافات[3].

والعولمة تؤثر بشكل عميق على مفهوم الجماعة، حيث تعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية والهويات الثقافية وفق معايير عالمية تتجاوز الحدود التقليدية، صحيح أنها تسهم في تقارب الشعوب عبر تسهيل التواصل والتبادل الثقافي مما قد يعزز مفاهيم التعاون والانفتاح، لكن في المقابل تؤدي إلى تآكل الهويات المحلية وتقويض الروابط الاجتماعية التقليدية، إذ تروج لقيم الفردانية والاستهلاك مما يضعف الشعور بالانتماء للجماعة، وهذا يخالف مفهوم الجماعة في الإسلام إذ يقوم على روابط دينية وأخلاقية متينة، لكن العولمة بتأثيرها الثقافي والإعلامي قد تضعف هذه الروابط من خلال نشر تصورات جديدة للعلاقات الاجتماعية قائمة على المصالح

١ سبق تخريجه في المبحث الأول.

٢ سبق تخريجه في المبحث الثاني.

٣ ينظر: الثقافة الإسلامية، عثمان العامر، (٢١١-٢١٢-٢١٣).

الفردية بدلاً من الالتزام بالجماعة، كما أن انتشار القيم المادية والعلمانية قد يسهم في تفكيك مفهوم الأمة مما يجعل الفرد أكثر ارتباطًا بالمنظومة العالمية وأقل ارتباطًا بمجتمعه المحلي أو الديني، مما يستدعي وعيًا نقديًا للحفاظ على القيم الأصيلة دون الانغلاق عن العالم.

المطلب الثاني- آليات تعزيز لزوم الجماعة في الواقع المعاصر.

• دور المؤسسات الدينية والتعليمية في تعزيز مفهوم الجماعة.

تلعب التربية الأسرية والمؤسسات الدينية والتعليمية دورًا محوريًا في تعزيز مفهوم الجماعة من خلال غرس القيم التي تدعم التماسك الاجتماعي والانتماء.

أما الأسرة فلها دور أساسي في ترسيخ مفهوم لزوم الجماعة في نفوس أبنائها، حيث تعد المحضن الأول الذي يغرس القيم والمبادئ الاجتماعية التي تعزز الشعور بالانتماء والتعاون، ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة وسائل وأساليب تربوية؛ من ذلك:

- غرس قيمة العمل الجماعي من خلال إشراك الأبناء في الأعمال المنزلية، مثل ترتيب المنزل وتحضير الطعام، مما يعزز لديهم الشعور بالمسؤولية الجماعية وتشجيعهم على مساعدة إخوتهم والاعتناء بأفراد الأسرة، مما يعزز لديهم مفهوم التكاتف والتآزر.
- تعليم الأبناء أهمية الجماعة في الإسلام من خلال ربط مفهوم الجماعة بالسلوك اليومي مثل أداء الصلاة جماعة في المسجد أو مع الأسرة، وتوضيح فضل الجماعة في العبادات والمعاملات.
- تربية الأبناء على المسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعهم ومليكهم ووطنهم، وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة التطوعية والفعاليات الوطنية؛ لتعزيز الشعور بأهمية التكافل والمشاركة في بناء المجتمع.

- تنمية روح المواطنة والولاء في نفوس الأبناء والاعتزاز بالهوية والمرجعية، من خلال سرد القصص التاريخية وحثهم على احترام والتزام القوانين والرموز الوطنية، والتربية بالقدوة بأن يكون الولدان قدوة في إظهار الولاء والانتماء للوطن.

أما المؤسسات الدينية مثل المساجد فمن خلال الدروس والخطب والتي تسهم في ترسيخ روح التآخي والتعاون والتكافل، وكذلك المؤسسات التعليمية مثل المدارس والجامعات فهي تسهم في بناء وعي الأفراد بأهمية الجماعة من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التربوية.

فتعليم القيم الإسلامية مثل التعاون والعدل والمسؤولية الاجتماعية يساعد في تشكيل هوية جماعية قوية، كما أن المدارس والجامعات تعزز ثقافة العمل الجماعي من خلال الأنشطة اللاصفية التي تغرس مفهوم الشراكة والمسؤولية المتبادلة بين الطلاب.

- **استراتيجيات ثقافية لتعزيز الوحدة الاجتماعية وفق الرؤية الإسلامية.**

تعتمد الرؤية الإسلامية على استراتيجيات ثقافية متنوعة لتعزيز الوحدة الإسلامية، حيث تهدف إلى ترسيخ القيم المشتركة وتقوية الروابط بين المسلمين مع الحفاظ على التنوع الثقافي ضمن إطار العقيدة الإسلامية. ومن أبرز هذه الاستراتيجيات:

- **تعزيز الهوية الإسلامية المشتركة.**

تقوم الوحدة الإسلامية على مفهوم الأمة الواحدة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢). ولذلك يتم التركيز على تعزيز الهوية الإسلامية المشتركة من خلال التعليم والإعلام والخطاب الإسلامي الذي يرسخ مفهوم الأمة فوق الاختلافات القومية والمذهبية.

- **إحياء مفهوم التعاون والتكافل الإسلامي.**

الإسلام يربط الوحدة بالتعاون الفعلي، كما قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ (المائدة: ٢). وهذا يتجسد في دعم المشاريع الثقافية والاقتصادية والتجارية المشتركة بين الدول الإسلامية، وتعزيز المبادرات الخيرية والاجتماعية التي تخدم الأمة.

- **إصلاح الخطاب الثقافي والإعلامي.**

الإعلام والثقافة لهما دور كبير في تعزيز الوحدة أو تفتيتها؛ ولذا يلزم إصلاح الخطاب الإعلامي ليكون جامعًا لا مفرقًا، مع التركيز على إبراز القيم المشتركة وتقليل النزاعات الفكرية والطائفية، ونشر قصص النجاح الإسلامية التي تلهم الشعوب نحو التضامن والوحدة.

- **تشجيع التواصل والحوار بين الشعوب الإسلامية.**

تعزيز الحوار بين الثقافات الإسلامية المختلفة يساعد في تقوية الروابط بين المسلمين، خاصة عبر الملتقيات الفكرية والمؤتمرات الثقافية الإسلامية وبرامج التبادل الطلابي والعلمي، مما يعزز الفهم المتبادل بين مختلف أطياف الأمة الإسلامية.

- **تفعيل دور المؤسسات الإسلامية في تعزيز الوحدة.**

مثل رابطة العالم الإسلامي[١] والتي تلعب دورًا مهمًا في صياغة خطط تعزز الوحدة من خلال الفتاوى التي تركز على تعزيز الوحدة بدلاً من الاختلافات، إضافة إلى الجهود الإغاثية والتعليمية التي تقرب بين المسلمين في مختلف الدول.

---

١ ينظر: رابطة العالم الإسلامي، ٨ فبراير ٢٠٢٤، مسترجع من: https://themwl.org/ar

- **الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتعزيز الوحدة.**

واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية الرقمية والتطبيقات الإسلامية كوسيلة لتعزيز مفهوم الجماعة من خلال نشر المحتوى التوعوي وإقامة المنتديات الإلكترونية التي تناقش قضايا الأمة بروح الأخوة والتعاون.

في ختام البحث:

يجسد وطني المملكة العربية السعودية نموذجًا رائدًا في تعزيز مفهوم الجماعة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، مستمدة رؤيتها من القيم الإسلامية التي تحث على التعاون والتكافل والتآزر.

فقد حرصت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها إلى اليوم على ترسيخ مبادئ الوحدة والتضامن والعمل الجماعي ليس فقط داخل المجتمع السعودي بل امتد تأثيرها إلى العالم أجمع.

- على الصعيد الداخلي تحرص المملكة العربية السعودية على ترسيخ قيم التنوع والتعايش الوطني والتلاحم في مبادرات كثيرة؛ وذلك لتعزيز الشعور بالانتماء والوحدة الوطنية وحماية المجتمع، ومن هذه المبادرات: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني[١]، وبرامج عديدة مثل رؤية ٢٠٣٠ تسعى إلى تعزيز مفهوم المواطنة الفاعلة ودعم الأعمال التطوعية التي تعزز التعاون المجتمعي مثل منصة العمل التطوعي[٢] التي تشجع الأفراد على المشاركة في خدمة المجتمع.

---

١ ينظر: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ٨ فبراير ٢٠٢٤، مسترجع من: https://www.kaccc.org.sa/ar/Details/index/-558

٢ ينظر: منصة العمل التطوعي، ٨ فبراير ٢٠٢٤، مسترجع من: https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/explore-more/national-volunteer-portal

- على الصعيد الإقليمي والدولي تعد وطني المملكة العربية السعودية رائدة في دعم الدول المحتاجة من خلال جهود إنسانية ضخمة، يقودها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية[١]، الذي يقدم مساعدات للدول المنكوبة مثل اليمن وسوريا والسودان، في تجسيد واضح لقيم الجماعة الإسلامية والتكافل.

ومن خلال جهود المملكة العربية السعودية سواء داخليًا عبر تعزيز الوحدة الوطنية أو خارجيًا عبر دعم الدول الإسلامية والمجتمع الدولي تؤكد التزامها العميق بمفهوم الجماعة، فالمملكة العربية السعودية ليست مجرد دولة بل كيان يجسد قيم التضامن الإسلامي والإنساني، ويعمل باستمرار على نشر ثقافة الجماعة والتكاتف تحقيقًا لمبادئ الإسلام وتعزيزًا للاستقرار والتعاون بين الشعوب.

---

١ ينظر: مركز الملك سلمان للإغاثة، ٨ فبراير ٢٠٢٤، مسترجع من: https://www.ksrelief.org/

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

تناول هذا البحث موضوع "أثر لزوم الجماعة في بناء المجتمعات: دراسة ثقافية تحليلية"، حيث تم استعراض التأصيل الشرعي لهذا المفهوم وبيان دوره في بناء القيم والتنمية، مع تحليل التحديات المعاصرة التي تواجهه وسبل تعزيزه في الواقع الحديث، واختتم البحث بعرض جهود المملكة العربية السعودية في دعم وترسيخ مبدأ لزوم الجماعة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

أهم النتائج:

١. لزوم الجماعة أصل شرعي ثابت في القرآن والسنة وأقوال العلماء، وهو من المبادئ التي تحفظ وحدة الأمة وتحقق استقرارها الاجتماعي.

٢. هناك ارتباط وثيق بين مفهوم لزوم الجماعة ومفاهيم الثقافة الإسلامية، حيث تعزز الثقافة الإسلامية روح الجماعة وتوجهها نحو البناء والتنمية.

٣. لزوم الجماعة له دور محوري في تشكيل القيم والأخلاق إذ يسهم في ترسيخ مبادئ العدل والرحمة والتكافل والتعاون مما ينعكس إيجابًا على تماسك المجتمعات.

٤. للثقافة الإسلامية تأثير قوي في توجيه الجماعة نحو التنمية، من خلال تحفيزها على الإسهام في النهضة الاقتصادية والمحافظة على البيئة وتعزيز التلاحم الاجتماعي.

٥. يواجه لزوم الجماعة تحديات فكرية ومعاصرة أبرزها تأثير العولمة والفكر الفرداني، مما يستدعي مواجهته بأساليب ثقافية وتربوية تعيد التوازن بين الفرد والمجتمع.

٦. المؤسسات التربوية والدينية والتعليمية لها دور محوري في تعزيز لزوم الجماعة، من خلال المناهج التعليمية والخطاب الديني وبرامج التوعية المجتمعية.

٧. يمكن تعزيز لزوم الجماعة عبر استراتيجيات ثقافية مستمدة من الرؤية الإسلامية، مثل نشر ثقافة الحوار والتسامح وتشجيع العمل التطوعي ودعم الهوية الإسلامية.

٨. المملكة العربية السعودية قدمت نموذجًا عمليًا في ترسيخ مفهوم الجماعة، سواء داخليًا أو خارجيًا وما تقوم به من مبادرات لتعزيز التعاون الإسلامي.

أهم التوصيات:

١. تعزيز الخطاب الثقافي والإعلامي الذي يدعم مفهوم لزوم الجماعة، من خلال نشر القيم الإسلامية التي تدعو إلى الوحدة والتعاون والتحذير من النزعات الفردية المفرطة.

٢. دمج قيم لزوم الجماعة في المناهج الدراسية، بحيث يتم تعزيز روح التعاون والمسؤولية المجتمعية في نفوس الأجيال القادمة.

٣. تنمية دور الأسرة في غرس مفهوم الجماعة لدى الأبناء عبر التربية القائمة على التكافل والتراحم، وتعويدهم على المشاركة في الأنشطة الجماعية.

٤. مواجهة التحديات الفكرية والثقافية التي تهدد لزوم الجماعة من خلال توعية الأفراد بمخاطر التفكك الاجتماعي وتعزيز الهوية الإسلامية التي تدعو إلى التعاون والتآخي.

٥. تعزيز الشراكة بين المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية لتوحيد الجهود في غرس القيم التي تدعم الوحدة الاجتماعية وتحصين الأفراد من الأفكار الدخيلة التي تدعو إلى العزلة والتفكك.

٦. الاستفادة من التجربة السعودية في تعزيز لزوم الجماعة عبر تبني مبادرات مماثلة في دول أخرى، وتوسيع نطاق البرامج التي تدعم التعاون والتكافل الإسلامي.

وفي الختام، أتمنى أن يكون هذا البحث إضافة علمية نافعة تسهم في تعزيز الوعي بمفهوم لزوم الجماعة وتفعيل دوره في بناء مجتمعات أكثر ترابطًا واستقرارًا وفق مبادئ الإسلام وثقافته العريقة والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله على نبينا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المراجع

- إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه، إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق بهجة يوسف حمد أبو الطيب، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- الاعتصام، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- بن دنيا، سعدية سعاد، "الحداثة ومابعد الحداثة القيم السياسية الأخلاقية الإسلامية"، مجلة الكلمة س١٨،ع٧٣ (٦٧-٨٤)، مسترجع من: https://search.mandumah.com/Record/760240
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الناشر دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
- الثقافة الإسلامية، عثمان صالح العامر، ١٤٤٦هـ-٢٠٢٤م.
- جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، الناشر دار ابن الجوزي – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- حنانشة، مصطفى،" التنمية المستدامة في السنة"، مجلة البحوث والدراسات الشرعية مج١٠، ع١١٧(٢٠٢١)، ٥٧-٨٤. مسترجع من: https://search.mandumah.com/Record/1129797
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الناشر دار الفكر – بيروت.

- دولاري، رضا، "الحداثة وما بعد الحداثة:التعريف المميزات الخصائص"، مجلة الكلمة س١١، ع٤٤(٢٠٠٤)، ١١٠-١٢٠، مسترجع من: https://search.mandumah.com/Record/759295
- رابطة العالم الإسلامي، مسترجع من: https://themwl.org/ar
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
- السياسة الشرعية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الناشر وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- الشريعة، محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ، تحقيق عبد الله الدميجي، الناشر دار الوطن – الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم

صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥

- عبدالحليم، سكينة محمد "الفردانية والأمن الاجتماعي دراسة مقارنة بين الفلسفة الغربية والإسلام"، مجلة كلية الدراسات العربية والإسلامية بدمنهور ع٩،(٢٠٢٤)، ١٩-٧٠، مسترجع من: https://search.mandumah.com/Record/1483473
- العياشي، الفرفار،" الفردانية المنهجية وتقويض أسس التصورات الشمولية"، مجلة دراسات في علوم الإنسان والجتمع جامعة جيجل ع٠١،(٢٠٢٠)،٣١-٤٧، مسترجع من: https://asjp.cerist.dz/en/article/119017
- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر المكتبة السلفية – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، الناشر دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
- لسان العرب، محمد جمال الدين ابن منظور، الناشر دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

- مركز الملك سلمان للإغاثة، مسترجع من: https://www.ksrelief.org/
- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، مسترجع من: https://www.kaccc.org.sa/ar/Details/index/-558
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- منصة العمل التطوعي، مسترجع من: https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/explore-more/national-volunteer-portal
- نورة، قدور، "الفردانية في الفكر الفلسفي المعاصر عند برتراند راسل"، مجلة الإنسان والمجال ع١،(٢٠٢٢)، ٤٥٣-٤٧٥، مسترجع من: https://asjp.cerist.dz/en/article/189487

almarajie

- 'iirshad alfaqih 'iilaa maerifat 'adilat altanbihi, 'iismaeil bin kathir aldimashqi, tahqiq bahjat yusif hamd 'abu altayib, alnaashir muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, altabeat al'uwlaa, 1416 hi - 1996 mi.
- alaietisami, 'iibrahim bin musaa alshaatibii, tahqiqu: salim bin eid alhalalii, alnaashir dar abn eafan, alsueudiati, altabeat al'uwlaa, 1412h - 1992mi.
- bin dunya, saediat saead, "alhadathat wamabied alhadathat alqim alsiyasiat al'akhlaqiat al'iislamiatu", majalat alkalimat su18,ea73 (67-84), mustarjae min: https://search.mandumah.com/Record/760240 - tafsir alquran aleazimi, 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashiu aldimashqi, tahqiqu: sami bin muhamad alsalamatu, alnaashir dar tiibat lilnashr waltawziei, alrayad, altabeat althaaniati, 1420 hi - 1999 mi.
- taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi, tahqiqu: eabd alrahman bin maeala alllwayuhaqi, alnaashir muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa 1420h -2000 mi.
- althaqafat al'iislamiati, euthman salih aleamir, 1446hi-2024m.
- jamie bayan aleilam wafadluhu, 'abu eumar yusif bin eabd albur, tahqiq 'abu al'ashbal alzahiri, alnaashir dar abn aljawzii - alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1414 hi - 1994 mi.
- hnanishati, mustafaa," altanmiat almustadamat fi alsanati", majalat albuhuth waldirasat alshareiat mij10, ea117(2021), 57-84. mustarjie min: https://search.mandumah.com/Record/1129797 - aldir almanthur, eabd alrahman bin 'abi bakr jalal aldiyn alsuyuti, alnaashir dar alfikr
- bayrut. - dulari, rida, "alhadathat wama baed alhadathatu:altaerif almumayizat alkhasayisu", majalat alkalimat sa11, ea44(2004), 110-120, mustarjae min: https://search.mandumah.com/Record/759295
- rabitat alealam al'iislami, mustarjie min: https://themwl.org/ar - sunan aibn majah, muhamad bin

yazid bin majat alqazwini, tahqiq shueayb al'arnawuwt wakhrun, alnaashir dar alrisalat alealamiati, altabeat al'uwlaa, 1430 hi - 2009 mi.

- sunan altirmidhi, muhamad bin eisaa altirmadhi, tahqiq wataeliqu: 'ahmad muhamad shakir (j 1, 2), wamuhamad fuad eabd albaqi (ja 3), wa'iibrahim eatwat eiwad almudaris fi al'azhar alsharif (j 4, 5), alnaashir sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii - masir, altabeat althaaniati, 1395 hi - 1975 mi. - alsiyasat alshareiati, taqi aldiyn 'abu aleabaas 'ahmad bin eabd alhalim aibn taymiat, alnaashir wizarat alshuyuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshad - almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeat al'uwlaa, 1418hi.
- alsharieati, muhamad bin alhusayn bin eabd allah alajurriu, tahqiq eabd allah aldumayji, alnaashir dar alwatan - alrayad, altabeat althaaniatu, 1420 hi - 1999 mi. - shaeb al'iimani, 'ahmad bin alhusayn albayhaqi, tahqiq eabd alealii eabd alhamid hamid, alnaashir maktabat alrushd lilnashr waltawzie bialriyad, altabeat al'uwlaa, 1423 hi - 2003 mi.
- shih muslmin, muslim bin alhajaaj alqushayrii alniysaburi, tahqiq muhamad fuaad eabd albaqi, alnaashir matbaeat eisaa albabi alhalabi washarakahi, alqahirati, (thama suratuh dar 'iihya' alturath alearabii bibayrut, waghiriha), 1374 hu - 1955 - eabdalhalimi, sakinat muhamad "alfardaniat wal'amn aliaijtimaeiu dirasat muqaranat bayn alfalsafat algharbiat wal'iislami", majalat kuliyat aldirasat alearabiat wal'iislamiat bidimanhur ea9,(2024), 19-70, mustarjae min: https://search.mandumah.com/Record/1483473 - aleayashi, alfirfar," alfirdaniat almanhajiat wataqwid 'usus altasawurat alshumuliati", majalat dirasat fi eulum al'iinsan waljatmae jamieat jijil ea01,(2020),31-47, mustarjie min: https://asjp.cerist.dz/en/article/119017 - fath albari bisharh albukharii, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, alnaashir almaktabat alsalafiat - masri, altabeat al'uwlaa, 1380 - 1390 hi.

- alqamus almuhiti, muhamad bin yaequb alfyruzabadaa, tahqiq maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, alnaashir muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, altabeat althaaminati, 1426 hi - 2005 mi.
- ktab altaerifati, eali bin muhamad aljirjani, alnaashir dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan, altabeat al'uwlaa 1403h - 1983m.
- lisan alearabi, muhamad jamal aldiyn abn manzurin, alnaashir dar sadir - bayrut, altabeat althaalithat - 1414 hi.
- majmue alfatawaa, shaykh al'iislam 'ahmad bin taymiata, alnaashir majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif - almadinat almunawarat - alsaeudiati, 1425 hi - 2004 mi.
- majmue fatawaa wamaqalat mutanawieatun, eabd aleaziz bin eabd allah bin eabd alrahman bin bazi, alnaashir riasat 'iidarat albuhuth aleilmiat wal'iifta' bialmamlakat alearabiat alsaeudiati.
- markaz almalik salman lil'iighathati, mustarjie min: https://www.ksrelief.org/ - markaz almalik eabd aleaziz lilhiwar alwatanii, mustarjae min: https://www.kaccc.org.sa/ar/Details/index/-558
- msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, al'iimam 'ahmad bin hanbal, tahqiq shueayb al'arnawuwt wakhrun, alnaashir muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.
- maealim altanzil fi tafsir alquran = tafsir albughwi, 'abu muhamad alhusayn bin maseud albaghuay, tahqiqu: muhamad eabd allah alnamir wakhrun, alnaashir: dar tiibat lilnashr waltawziei, altabeat alraabieati, 1417 hi - 1997 mi.
- muejam maqayis allughati, 'ahmad bin faris alraazi, tahqiq eabd alsalam muhamad harun, alnaashir dar alfikri, 1399h - 1979m.
- minasat aleamal altatawaei, mustarjie min: https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/explore-more/national-volunteer-portal - nurat, qadur, "alfardaniat fi alfikr alfalsafii almueasir eind birtirand rasil", majalat al'iinsan walmajal ea1,(2022), 453-475, mustarjie min: https://asjp.cerist.dz/en/article/189487 -